mroftalp htehaB ni knil muideM

مختارات من شرح الشيخ ابن عثيمين على رياض الصالحين

المقطع 26

محمد بن صالح العثيمين

كان رضي الله عنه يطوف بالبيت بالكعبة فقبل الحجر الاسود والحجر كما نعلم حجر من الارض جعل في في هذا الركن وامر الله عز وجل بل وشرع الله سبحانه وتعالى لعباده ان يقبلوه. لكمال الذل والعبودية - 00:00:05

ولهذا قال عمر حين قبله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع. وصدق رضي الله عنه فان الاحجار لا تضر ولا تنفع. الظرر والنفع بيد الله عز وجل. كل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يؤجر عليه ان كنتم تعلمون. سيقول - 00:00:25

لله. ولكن بين رضي الله عنه ان تقبيله اياه لمجرد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. فقال ولو لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك. يعني فانا اقبلك اتباعا للسنة لا رجاء للنفع او الظرر. ولكن - 00:00:45

لان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك. ولهذا لا يشرع ان يقبل شيء من الكعبة المشرفة الا الحجر الاسود فقط اما الركن اليماني فيستلم يعني يمسح ولا يقبل. الحجر الاسود افضل شيء ان يستلمه الانسان ويقبله - 00:01:05

يستلمه يعني امسحه بيد اليمنى ويقبله. فان لم يمكن استلمه وقبل يده. فان لم يمكن اشار اليه بشيء معه او بيده ولكن لا يقبل ما اشار به لان هذا الذي اشار به لم يمس الحجر حتى يقبله. اما الركن اليماني - 00:01:25

فليس فيه الا استلام فقط. ويكون الاستلام باليد اليمنى. ونرى بعض الناس الجهال يستلم اليسرى واليد اليسرى كما قال اهل العلم لا تستعمل الا في الاذى في القدر والنجاسات وما اشبهها. اما ان تعظم بها - 00:01:45

شعائر الله فلا. لكن اكثر الناس جهال. يمكن لا يدرون لماذا استلموا هذا الشيء. ثم ان بقية الاركان الركن الشامي والعراقي الشمالي الشرقي والشمالي الغربي. هذا هذان الركنان لا يقبلان ولا يمسحان. وذلك لانهما - 00:02:05

ليس على قواعد ابراهيم. وذلك ان قريشا لما ارادوا بناء الكعبة. قالوا لن نبنيها الا بمال طيب لا نبنيها باموال الربا. لله الحمد الله يعظم بيته حتى حتى على يد الكفار. قالوا لا يمكن نبنيها باموال الربا والحرام. فجمعوا المال - 00:02:25

طيب هلم يكفي لبنائها على قواعد ابراهيم. فكروا من اي جانب ينقصونها؟ قالوا ننقصها من الشمال. لان جانب اليماني الجنوبي فيه الحجر الاسود ولا يمكن ان ننقصه من جانب الحجر الاسود فنقصوها من هناك. فلم تكن على قواعد ابراهيم. ولذلك لم - 00:02:45

يقبل النبي عليه الصلاة والسلام ولم يمسح الركن الشمالي الشرطي ولا الركن الشمالي الغربي. ولما طاف معاوية رضي الله عنه ذات سنة وكان معه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما جعل معاوية يمسح الاركان الاربعة. الحجر الاسود والركن الايماني - 00:03:05

والشمالي والغرب. فقال له ابن عباس كيف تمسح الركنين الشماليين والنبي عليه الصلاة والسلام لم يمسح الا الركن اليماني والحجر الاسود. فقال له معاوية انه ليس شيء من البيت مهجورا. يعني البيت ما يهجر. كله يحترم ويعظم. فقال ابن - 00:03:25

عباس رضي الله عنهما وهو افقه من معاوية. قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. وما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الا اليمنيين فقال صدقت ورجع الى قومه لان الخلفاء فيما سبق وان كانوا كالملوك في الابهة والعظمة لكنهم يرجعون الى الحق - 00:03:45

ولهذا رجع معاوية رضي الله عنه الى الحق وقال له صدقت وترك مسح الركن الشمالي الشرقي او الركن الشمالي الغرب. وفي هذا الحديث الذي ذكره المؤلف عن عمر رضي الله عنه دليل على جهالة اولئك القوم الذين نشاهدهم يقف عند الركن اليماني فيمسحه بيده

- 00:04:05
ويكون معه طفل قد حمله فيمسح يده على الطفل. يتبرك به. وكذلك اذا لو تيسر لهم في الحجر الاسود. هذا لا شك انه بدعة. وانه نوع من الشرك لان هؤلاء جعلوا ما ليس سببا سببا. والقاعدة ان كل احد يجعل شيئا سببا - 00:04:25
لشيء بدون اذن من الشارع فانه يكون مبتدعا. ولهذا يجب على من رأى احدا يفعل هذا ان ينصحه. يقول هذا غير مشروع هذا بدعة حتى لا يظن الناس ان الاحجار تنفع او تضر ثم تتعلق قلوبهم بها. في شيء اكبر واعظم من هذا - 00:04:45
المهم ان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه بين انه لا يفعل ذلك الا اتباعا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم والا يعلم انه ما فيه نفع ولا ظر وفي هذا دليل على ان كمال التعبد لله ان ينقاد الانسان لله عز - 00:05:05
عز وجل سواء عرف الحكمة والسبب في المشروعية ام لم يعرف انت مؤمن. قيل لك افعل قل سمعنا واطعنا. ان عرفت الحكمة فهو نور على نور وان لم تعرف فالحكمة امر الله ورسوله. ولهذا قال الله في كتابه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله - 00:05:25
وامرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. وسئلت عائشة رضي الله عنها لماذا تقضي الحائط الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قال كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة. كانها رضي الله عنها قالت ان وظيفة المؤمن ان يعمل بالشرع - 00:05:45
سواء عرف الحكمة ام لم يعرف. وهذا هو الحقيقة. نسأل الله ان يرزقنا واياكم اتباع سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان يتوفانا عليها. وان يحشرنا في زمرته انه جواد كريم - 00:06:05
برنامج اكاديمية زاد علم يزداد - 00:06:19